غَـــزْوَةُ بَـــدرٍ : فِـــقْـــهٌ وَ دَلَالَاتٌ

الدكتور عصمت الله زاهد *

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فهذا البحث يتناول موضوع غزوة بدر : فقه ودلالات، فهو يشتمل على مقدمة وفصلين:

أما المقدمة فهي لبيان مفهوم الغزوة وأقسامها، وعدد الغزوات النبوية، وغيرها من التفاصيل.

وأما الفصلان: فالفصل الأول: منهما لذكر أحداثها ووقائعها موثقة من مصادرها

والفصل الثاني: في بيان فقه الأحداث واستنباط الدروس والعبر منها نستنبط فقهها ونبين دروسها وعظاتها، بإيجاز من الكلام وفي ضوء كتاب الله تعالىٰ وسنة رسوله -صلى الله عليه وسلم- نسأل الله سبحانه وتعالى بوجهه الكريم وسلطانه العظيم أن يوفقنا ويقبل منا صالح أعمالنا إنه ولي ذلك والقادر عليه وهو المولى المستعان، فنعم المولى ونعم المعين.

☆ الأستاذ المساعد، مجمع البحوث الإسلامية، الجامعة الإسلامية العالمية ، إسلام آباد.

المقدمة:

مفـــهـــوم الغـــزوة

فـي الـلـغة هي المـرة الواحدة من الغزو وهو الإرادة والطلب والقصد والسير إلى قتال الـعـدو وانتهـابهـم غـزوا وغـزوانـا وغزاة وغزاوة وهو غاز والجمع غزى مثل حجيج، وغُـزّاء مثل فساق، وغزاة مثل قضاة، وغُزّ مثل الركع والسجد قال اللّه تعالىٰ:

﴿ يَاَيُّهَاالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَاتَكُوْنُوْا كَالَّذِيْنَ كَفَرُوْا وَقَالُوْا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوْا فِي الْاَرْضِ اَوْ كَانُوْا غُزًّى لَّوْ كَانُوْا عِنْدَنَا مَامَا تُوْا وَمَا قُتِلُوْا. لِيَجْعَلَ اللّٰهُ ذٰلِكَ حَسْرَةً فِيْ قُلُوْبِهِمْ. وَاللّٰهُ يُحْيِ وَ يُمِيْتُ. وَاللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُوْنَ بَصِيْر﴾(١)

وأغزاه: حـمله على الغزو أو البعث إليه. وأعطاه دابة يغزو عليها ومغزى الكلام: مقصده

والـمغزى والمغزاة والمغازي: مـواضع الغزو، وقد تكون الغزو نفسه، ومناقبهم، وغزواته.

والمغزية: التى غزا زوجها وبقيت وحدها في البيت.

وناقة مُـغْـزِيَة: زادت على السنة شهرا في الحمل.

ومـغـزى الـكـلام وخلاصة ما سبق في المعني اللغوي هو ما قال أحمد بن فارس: الغين والزاء والحرف المعتل أصلان صحيحان:

أحدهما: طلب شيء

والآخر في باب اللقاح.

فالأول الغزو، ويقال: غزوت أغزو. والغازي الطالب لذلك.(٢)

أما في الاصطلاح فتطلق كلمة الغزوة ويرادبها: ما وقع من القتال مع الكفار وشارك فيه النبي -صلى الله عليه وسلم- بنفسه سواء قاتل أولم يقاتل(٣).

أقسام الغزوات النبوية

أما أقسام الغزوات النبوية فهي أربعة عندنا بتقسيمين اثنين:

التقسيم الأول: بالنظر إلى مشاركة النبيصلى الله عليه وسلممن عدمها

تنقسم الغزوات إلى قسمين:

١. **الغزوات:** وهي التي شارك فيها الرسول صلى الله عليه وسلم بنفسه. وسبق تعريفها

٢. **السرايا:**وهي الكتائب والجيوش التى بعثها وكلفها الرسول صلى الله عليه وسلم همة ولم يشارك فيها بنفسه.(٤)

التقسيم الثاني: بالنظر إلى زمن وقوعها تنقسم إلى قسمين أيضا:

١. الغزوات الناجزة وهي التي حدثت وتم وقوعها في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وفي حياته.

٢. الغزوات الموعودة وهي التي لم تقع في عهد الرسول الله -صلى الله عليه وسلم - وتنبأ أو وعد أو بشر بها الرسول صلىالله عليه وسلم ، وقد وقع بعضها ويقع البعض الآخر قبل يوم القيامة.

عدد الغزوات النبوية

وقد عد أهل العلم بالسير والمغازي والسنة النبوية غزوات الرسول -صلى الله عليه وسلم - فبلغت سبعا وعشرين غزوة، قاتل منها في تسع فقط، وبعث - صلى الله عليه وسلم- إلى الغزو حوالى سبعين مرة في سرايا مكلفة إما بمهمة قتالية أو مهمة دعوية أو كليهما وهي معظمها، يؤمر عليهم واحدا منهم.(٥)

وفيمايلى سنسلّط الأضواء على غزوة هامة فى التاريخ الإسلامى فهى:

غزوة بدر

ويكون كلامنا عن غزوة بدر فى خمس نقاط:

١. التسمية ٢. الموقع

٣. عدد المشاركين ٤. أحداث الغزوة

٥. دروس وعبر

١. **التسمية:** وتسمى بدراً الكبرى، والعظمى، والثانية، والقتال. سميت بـ"بئربدر" باسم حافرها بدر بن الحارث.(٦)

وسماها القرآن الكريم "يوم الفرقان" بقول الله تعالى: ﴿وَاعْلَمُوٓا اَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِّنْ شَىْءٍ فَاَنَّ لِلّٰهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُوْلِ وَلِذِى الْقُرْبٰى وَالْيَتٰمٰى وَالْمَسٰكِيْنِ وَابْنِ السَّبِيْلِ اِنْ كُنْتُمْ اٰمَنْتُمْ بِاللّٰهِ وَمَآ اَنْزَلْنَا عَلٰى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعٰنِ. وَاللّٰهُ عَلٰى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيْرٌ﴾ (٧)

وذلك لأنها أول وقعة عظيمة بين المسلمين والكفار فرق الله فيها بين الحق والباطل وأعزّ الإسلام وأهله وأذلّ الكفر والشرك وأهله.

٢. **الموقع**: وموقع غزوة بدر المكاني هو "بدر" كان بئرا باسم حافرها ثم صارت الآن بلدة(٨) بأسفل وادي الصفراء على بعد ١٥٥ كيلو متر من المدينة المنورة و ٣١٠ كيلو متر من مكة المكرمة، و ٤٥ كيلومتر من سيف البحر.

أما موقعها الزمني: فكانت الوقعة يوم الجمعة السابع عشر من شهر رمضان المبارک عام ٢هـ.(٩)

ووصف عبد اللّه بن مسعود -رضي اللّٰه عنه- جوّ يوم الغزوة قائلاً: أقسم بالله لقد رَأيتهم صرعى على بدر قد غيرتهم الشمس وكان يوماً حارًّا.(١٠)

٣. **عدد المشاركين**: وكانت عدة المسلمين في تلک الغزوة كما ورد في حديث البراء بن عازبٍ قال: كنا نتحدّث أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا بدر ثلاث مائة وبضعة عشر على عدة أصحاب طالوت من جاز معه النهر وما جاز معه إلا مؤمن.(١١)

والأنصار منهم مائتان وأربعون ونيفا، والمهاجرون ستون ونيفا، معهم فرسان وسبعون بعيرا من الإبل يعتقب الرجلان والثلاثة على بعير واحد.(١٢)

أما عدد الأعداء، كفار مكة والمشركين، فهم ألف رجل، ومعهم مائة فرس وسبعمائة بعير.(١٣)

الفصل الأول:

أحداث الغزوة

كان هدف معظم البعوث والسرايا النبوية التي كانت قبل بدر هو تهديد تجارة قريش بالتعرض لطريقها التي تمر بقرب المدينة المنورة ولكن لم يقع قتال إلا في القليل

منها.

وكان الرسول الله -صلى الله عليه وسلم - يهتم ببث العيون لاستخبار العدو وتجارتهم، حتى بلغه في رمضان من السنة الثانية أن عيرا مقبلة من الشام صحبة أبي سفيان يحرسها حوالي أربعين رجلاً وهي عير عظيمة تحمل أموالا قدرت بخمسين ألف دينار لقريش.(١٤)

فبعث رجلين هما بسبس بن عمرو وعدي بن أبي الزغباء الجهنيان أو سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، ابن عم وصهر عمربن الخطاب، وطلحة بن عبيد الله رضي الله عنهم أجمعين إلى الحور ان على طريق الساحل التجارى لقريش، يتحسسان أخبار العير.(١٥)

وبلغ رسول الله خبرُ العير فخرج -صلى الله عليه وسلم- هو وأصحابه للقائه ورجعا يريدان المدينة ولم يعلما بخروج النبي -صلى الله عليه وسلم- فقدما يوم وقعة بدر، صبيحة يوم الجمعة ١٧ عام ٢هـ فخرجا يعترضان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فلقياه منصرفا من بدر فضرب لهما بسهامها وأجورهما فكانا كمن شهدها.(١٦)

وضرب بعسكره قبل أن يخرج من المدينة ببئر أبى عنبة.(١٧)

وعرض أصحابه ورد من استصغر منهم: البَرَاءُ بن عَازِبٍ وابْنُ عُمَرَ وعمير بن أبى وقاص أخو سعد بن أبى وقاص ورافع بن خديج وزيد بن ثابت وأسيد بن حضير رضى الله عنهم. وكان عمير يتوارى خشية أن يراه رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فيستصغره ويرده فعرض عليه -صلى الله عليه وسلم- فاستصغره فقال: ارجع فبكى بكاء شديدا فأجازه رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال سعد: فكنت أعقد له حمائل

سيفه من صغره فاستشهد وهو ابن ست عشرة سنة.(١٨)

وقال ابن عمر -رضي الله عنه- إذ استصغره يوم بدر: ما أتت على ليلة قط مثلها من السهر والحزن والبكاء إذ لم يقبلني رسول الله فلما كان من العام القابل عرضت عليه فقبلني فحمدت الله على ذلك.(١٩)

واستأذنه أبو أحمد عبد بن جحش وابن أم مكتوم الأعميان -رضى الله عنهما- فنزل القرآن وأذن لهما.(٢٠)

ورد حذيفة بن اليمان ووالده -رضى الله عنهما- لأنهما وعدا كفار قريش بعدم حضور القتال معه فقال: انصرفا نفى لهم بعدهم ونستعين الله عليهم.(٢١)

ولم يعزم الخروج للجميع، ولم يسمح لغير المسلمين أن يخرجوا.(٢٢)

فخرج ولم يحتفل لها احتفالا كثيرا إلا أنه خرج في ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا لثمان خلون من رمضان واستخلف على المدينة وعلى الصلاة ابن أم مكتوم.

فلما كان بالروحاء(٢٣) رد أبا لبابة بن عبد المنذر -رضى الله عنه- واستعمله على المدينة المنورة.

ولم يكن معه سوى فرسين وسبعين بعيرا يعتقب الرجلان والثلاثة فأكثر على البعير الواحد، فكان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وعلى بن أبى طالب ومرثد بن أبي مرثد الغنوي -رضي الله عنهم- يعتقبون بعيرا فأرادا أن يؤثراه على أنفسهما فيقول: ما أنتما بأقوى على المشي مني وما أنا بأغنى عن الأجر منكما.(٢٤)

ودفع -صلى الله عليه وسلم- اللواء إلى مصعب بن عمير والراية الواحدة إلى علي بن أبي طالب والراية الأخرى إلى رجل من الأنصار وكانت راية الأنصار بيد سعد

بن معاذ وجعل على الساقة قيس بن أبى صعصعة -رضي الله عنهم أجمعين-.

وسار -صلى الله عليه وسلم- فلمّا قرب من الصفراء(٢٥) بعث مرة أخرى، نفس الرجلين بسبس بن عمرو وعدي بن أبي الزغباء الجهنيين إلى بدر يتجسسان أخبار العير.

وأشرف على الصفراء فسأل عن أسماء جبليها؟ فقالوا: مسلح ومخرئ.

وسأل عن أهلهما، فقيل: بنو النار وبنو حراق، فكره المرور بينهما وتفاء ل بأسمائهما وأسماء أهلهما فتركهما والصفراء بيسار وسار حتى نزل على وادي ذفران.(٢٦)

ونزل بسبس بن عمرو وعدي بن أبى الزغباء الجهنيان بدرا فتسمعا من جاريتين أن العير ترد غدا أو بعده وصدقهما مجدي بن عمرو فرجعا إلى الرسول الله -صلى الله عليه وسلم- بذفران وأخبراه بالأخبار.

وتقدمّ أبو سفيان العير حذراً حتى ورد الماء فقال لمجدي: هل أحسست أحدا؟ قال: إلا أني قدر رأيت راكبين أنا خا ثم استقيا ثم انطلقا فأتى أبو سفيان مناخهما فعرف من نوى أبعار بعيريهما أنه علائف يثرب فأسرع أن ضرب وجه عيره عن الطريق فساحل ونجابها. واستأجر ضمضم ابن عمرو الغفاري مستصرخا لِقريش ليمنعوا عيرهم فنهضوا مسرعين وأوعبوا فى الخروج ولم يتخلف من أشرافهم أحد سوى أبي لهب فإنه عوض عنه رجلا كان له عليه دين، ولم يتخلف عنهم أحد من بطون قريش إلا بنو عدي فلم يخرج معهم منهم أحد.

وخرجوا من ديارهم كما حكى الله عزوجل عنهم: ﴿ بَطَرًا وَّرِئَآءَ النَّاسِ وَيَصُدُّوْنَ عَنْ سَبِيْلِ اللّٰهِ . وَاللّٰهُ بِمَا يَعْمَلُوْنَ مُحِيْطٌ﴾(٢٧)

وعندما رأى أبو سفيان أنه قد نجا بالعير بعث الى قريش يعلمهم ويأمرهم أن يرجعوا فأبى أبو جهل وكيف لا يأبى وقد بدت له ولأمثاله أهداف جديدة طالما حلموا بها وإن لم يكونوا قد خرجوا لها في بداية الأمر فالفرصة سانحة ولا بد أن يستغلوها وقال: واللّه لا نرجع حتى نردماء بدر ونقيم عليها ثلاثا ونشرب الخمر وتضرب على رؤوسنا القيان فتهابنا العرب أبداً".

فبدا التخاذل ورجع الأخنس بن شريق بقومه بني زهرة قاطبة وهم بالجحفة شرق رابغ، وقال: إنما خرجتم لتمنعوا عيركم وقد نجت.

ولما علم الرّسول -صلى اللّه عليه وسلم- بخروج قريش للقتال استشار أصحابه -رضي اللّه عنهم- فتكلّم أبو بكر ثم عمر فكثير من المهاجرين فأحسنوا فأعرض ثم استشارهم يريد الأنصار فبادر سعد بن معاد -رضى اللّه تعالى عنه- فقال: يا رسول اللّه كأنك تعرض بنا فو اللّه يا رسول اللّه لو استعرضت بنا البحر لخضناه معك فسر بنا يا رسول اللّه على بركة الله. وقال المقداد بن الأسود: لا نقول كما قال قوم موسى اذهب أنت وربك فقاتلا ولكنا نقاتل عن يمينك وعن شمالك وبين يديك وخلفك فأشرق وجه النبي -صلى اللّه عليه وسلم- وسرّ بذلك.(٢٨)

فندب رسول اللّه -صلى اللّه عليه وسلم- فانطلقوا حتى نزلوا بدراً. وركب -صلى اللّه عليه وسلم- مع رجل مستخبرا ثم بعث عليا وسعدا والزبير فأسروا عبدين لقريش فسألوهما: لمن أنتما فقالا نحن سقاة لقريش فكرهوا ذلك وودوا أن لو كانا للعير ليفوزوا به دون النفير فجعلوا يضربونهما فقال رسول اللّه -صلى اللّه عليه وسلم- بعد أن انصرف من صلاته: والذى نفسي بيده إنكم لتضربونهما إذا صدقا وتتركونهما إذا كذبا ثم استجوبهما فقال -صلى اللّه عليه وسلم- : القوم ما بين

التسعمائة إلى الألف.

سبق المشركون إلى بدر ولكن بادر رسول الله -صلى الله عليه وسلم - قريشا إلى أدنى ماء بدر ونزل فقال له الحباب بن المنذر بن عمرو: يا رسول الله ! هذا المنزل الذي نزلته أمرك الله به أو منزل نزلته للحرب والمكيدة؟ قال: بل منزل نزلته للحرب والمكيدة. فقال: ليس هذا بمنزل فانهض بنا حتى نأتي أدنى ماء من القوم فننزل ونغور ما وراء نا من العيون ثم نبني عليه حوضا فنشرب ولا يشربون. فاستحسن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وقبل ذلك منه، وحال الله بين قريش وبين الماء بمطر عظيم أرسله وكان نقمة على الكفار ونعمة على المسلمين مهدلهم الأرض ولبدها وبنى لرسول الله -صلى الله عليه وسلم - عريش يكون فيه ومشى -صلى الله عليه وسلم - فى موضع المعركة وجعل يريهم مصارع رؤوس القوم واحدا واحدا ويقول هذا مصرع فلان إن شاء الله وهذا مصرع فلان وهذا مصرع فلان قال عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- فو الذي بعثه بالحق ما أخطا واحد منهم موضعه الذى أشار إليه رسول -الله صلى الله عليه وسلم-.

وكان النبي -صلى الله عليه وسلم - أعلن مسبقاً عن جوائز لمن أسر أسيراً أو قتل أحدا من الكفار، فكان في ذلك تشجيع للمجاهدين ومن عمل مثلهم من الأعمال الحربية فعن ابن عباس -رضي الله عنهما - قال : قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يوم بدر: من فعل كذا وكذا فله من النفل كذا وكذا وفي رواية: من قتل قتيلا فله كذا وكذا ومن أسر أسيرا فله كذا وكذا). (٢٩)

وبات رسول الله -صلى الله عليه وسلم- تلك الليلة ليلة الجمعة اليوم السابع عشر من شهر رمضان المبارك من السنة الثانية للهجرة. ١٧/٩/ ٢هـ. يصلي إلى جذم

شجرة هناك ويبكى وأكثر -صلى الله عليه وسلم- من الدعاء يوم بدر فكان دعا حينما خرج إلى بدر فقال: اللهم إنهم حفاة فاحملهم اللهم إنهم عراة فاكسهم اللهم إنهم جياع فأشبعهم(٣٠)، ودعا في الليل وبعد الفجر فكان يدعو ربه عزوجل ويقول: اللهم إنك إن تهلك هذه الفئة لا تعبد" ويقول: اللهم إنى أنشدك عهدك ووعدك اللهم إن شئت لم تعبد بعد اليوم" فأخذ أبو بكر بيده فقال: حسبك يا رسول الله فقد ألححت على ربك". ولما رآهم يقبلون نحو المسلمين استقبل القبلة ثم مد يديه فجعل يهتف بربه: اللهم هذه قريش قد أقبلت بخيلائها وفخرها تحادك وتكذب رسولك اللهم إنى أسألك ما وعدتني.(٣١)

ويقول: اللهم أنجزلي ما وعدتني اللهم آت ما وعدتني اللّهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض فما زال يهتف بربه مادا يديه مستقبل القبلة واجتهد مشغولا في الدعاء حتى سقط رداؤه عن منكبيه. فأتاه أبو بكر فأخذ رداءه فألقاه على منكبيه ثم التزمه من ورائه وقال: يا نبيّ الله كفاك منا شدتك ربّك فإنه سينجزلك ما وعدك"(٣٢)

فأنزل الله عزوجل: ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴾(٣٢)

أمّا المسلمون فأصابهم من الليل طشٌّ من مطر فانطلقوا تحت الشجر استظلوا تحتها من المطر فلما أن طلع الفجر نادى: الصلاة عباد الله! "فجاء الناس من تحت الشجر والحجف فصلّى بهم وحرّض على القتال.

وأراد حكيم بن حزام وعتبة بن ربيعة أن يرجعا بقريش ولا يكون قتال. قال علي -رضي الله عنه- : لما دنا القوم منا وصافيناهم إذا رجل منهم على جمل له أحمر

يسير في القوم فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم - يا علي! ناد لي حمزة وكان أقربهم من المشركين. من صاحب الجمل الأحمر وماذا يقول لهم؟ ثم قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : إن يكن في القوم أحد يأمر بخير فعسى أن يكون صاحب الجمل الأحمر" فجاء حمزة فقال: هو عتبة بن ربيعة وهو ينهى عن القتال ويقول لهم: ياقوم إني أرى قوما مستميتين لا تصلون إليهم وفيكم خير، يا قوم! اعصبوها اليوم برأسي وقولوا: جبن عتبة بن ربيعة وقد علمتهم أني لست بأجبنكم. فسمع ذلك أبو جهل فقال: أنت تقول هذا ؟ !! والله لو غيرك يقول هذا لأعضضته قد ملأت رئتك جوفك رعبا فقال عتبة: إياى تعير يا مصفر استه ستعلم اليوم أينُّا الجبان.(٣٥)

فأبي أصر أبو جهل على القتال وحرّض فنشبت الحرب.

وعدّل رسول الله -صلى الله عليه وسلم - صفوف أصحابه وفي يده قدح يعدل به القوم فمر بسواد بن غزية الأنصاري حليف بني عدي بن النجار -رضى الله عنه- وهو متقدم خارج من الصف فطعنه رسول الله -صلى الله عليه وسلم - في بطنه بالقدح وقال له: استويا سواد بن غزية" قال: يا رسول الله ! أوجعتني وقد بعثك الله بالحق فأقدني" قال: فكشف رسول الله -صلى الله عليه وسلم - عن بطنه ثم قال: استقد "فاعتنقه وقبَّل بطنه فقال -صلى الله عليه وسلم-: ما حملك على هذا يا سواد ؟ فقال: يا رسول الله! قد حضر ما ترى فلم آمن القتل فأردت أن يكون آخر العهد بك أن يمس جلدي جلدك" فدعا له رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بخير وقال له خيراً".(٣٦)

وقام سعد بن معاذ وبعض الأنصار يحمون رسول الله -صلى الله عليه وسلم- على باب العريش وخرج ناس من الكفار يطلبون البراز فخرج إليهم من المسلمين أكفاء لهم من بني عمهم ثم حي الوطيس واشتد القتال.

ثم أغفى رسول الله -صلى الله عليه وسلم - إغفاءة ثم رفع رأسه وهو يقول: أبشر يا أبا بكر هذا جبريل على ثناياه النقع". وحمى القتال وقاتل المسلمون قتال الشجعان، وتبين لكافة الناس أنهم المؤمنون الذين كتب الله تعالى في قلوبهم الإيمان فهم لا يوادون "من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم" فهذا عبد الله والد أبي عبيدة بن الجراح يتعرض لأبى عبيدة يوم بدر، وجعل أبو عبيدة يحيد عنه، فلما أكثر الجراح قصده أبو عبيدة، فقتله.(٣٧)

وشهد عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق بدرا مع المشركين وكان يومئذ على دين قومه في الشرك ودعا إلى البراز فقام إليه أبوه أبو بكر -رضي الله عنه - ليبارزه فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لأبى بكر متعنا بنفسك.(٣٨) وفي رواية: قال عبد الرحمن بن أبي بكر لأبيه: قد رأيتك.... فصدفت عنك فقال أبو بكر: لو رأيتك ما صدفت عنك ولم أصفح عنك.(٣٩)

وقال عمر بن الخطاب -رضى الله عنه- : قتلت (يوم بدر) بيدي خالي، العاص بن هشام بن المغيرة وقال له سعيد بن العاص بن سعيد: يا أمير المؤمنين لو قتلت أبي وقد قتله علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- كنت على حق وكان على باطل"فتعجب عمر من قوله(٤٠)

أما أمر أبي عزيز بن عمير أخي مصعب بن عمير لأبيه وأمه فأعجب الأمور فقد وقع فى يد محرز بن فضلة فقال مصعب لمحرز: أشدد يديك به فإن له أما بمكة كثيرة المال فقال أبو عزيز: هذه وصاتك بي يا أخي؟! فقال: إن محرزا أخي دونك" فبعثت أمه عنه بأربعة آلاف.(٤١)

(رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ

الْمُفْلِحُوْنَ)(٤٢)

وكان الشيطان قد تبدى لقريش في صورة سراقة بن مالك بن جعشم زعيم بني مدلج فأجارهم وزين لهم الذهاب إلى ما هم فيه وذلك أنهم خشوا بني مدلج أن يقصدوا أهاليهم وأموالهم من بعدهم فذلك قوله تعالى: ﴿ وَاِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطٰنُ اَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَاِنِّيْ جَارٌ لَّكُمْ . فَلَمَّا تَرَآءَتِ الْفِئَتٰنِ نَكَصَ عَلٰى عَقِبَيْهِ وَقَالَ اِنِّيْ بَرِيْٓءٌ مِّنْكُمْ اِنِّيْٓ اَرٰى مَالَا تَرَوْنَ اِنِّيْٓ اَخَافُ اللّٰهَ. وَاللّٰهُ شَدِيْدُ الْعِقَابِ﴾ (٤٣)

وذلك أنه رأى الملائكة حين نزلت للقتال ورأى ما لا قِبَل له به، ففرّ وقاتلت الملائكة كما أمرها الله وكان الرجل من المسلمين يطلب قِرْنَه فإذا به قد سقط أمامه، ومنح الله المسلمين أكتاف المشركين فكان أول من فرمنهم خالد بن الأعلم فأدرك فأسر وتبعهم المسلمون فِي آثارهم يقتلون ويأسرون فقتلوا منهم سبعين وأسروا سبعين وأخذوا غنائمهم.

فكان من جملة من قتل من المشركين ممن سمي رسول الله -صلى الله عليه وسلم- موضعه بالأمس أبو جهل وهو أبو الحكم عمرو بن هشام لعنه الله قتله معاذ بن عمرو بن الجموح ومعوذ بن عفراء -رضي الله عنهما-.

قال عبد الرحمن بن عوف -رضي الله عنه-: بينا أنا واقف في الصف يوم بدر نظرت عن يميني وشمالي فإذا أنا بين غلامين من الأنصار حديثه أسنانهما تمنيت لو كنت بين أضلع منهما فغمزني أحدهما فقال: يا عم! هل تعرف أبا جهل؟ قال: قلت: نعم وما حاجتك إليه يا ابن أخي؟! قال: أخبرت أنه يسب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- والذي نفسي بيده لئن رأيته لا يفارق سوادى سواده حتى يموت الأعجل منا" قال

فتعجبت لذلك. فغمزني الآخر فقال مثلها، قال : فلم أنشب أن نظرت إلى أبى جهل يزول في الناس فقلت: ألا تريان؟! هذا صاحبكما الذي تسألان عنه" قال فابتدراه فضرباه بسيفيهما حتى قتلاه ثم انصرفا إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فأخبراه فقال: أيكما قتله؟ فقال كل واحد منهما: أنا قتلت "فقال: هل مسحتما سيفيكما؟ قالا: لا فنظر في السيفين فقال: كلا كما قتله" وقضى بسلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح.(٤٤)

وتمم عليه عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- فاحتز رأسه وأتى به رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فسرّ بذلك وعتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة وأمية بن خلف فأمر بهم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فسحبوا إلى القليب ثم وقف عليهم ليلا فبكتهم وقرعم وقال بئس عشيرة النبي كنتم لنبيكم كذبتموني وصدقني الناس وخذلتموني ونصرني الناس وأخرجتموني وآواني الناس ثم أقام رسول الله -صلى الله عليه وسلم - بالعرصة ثلاثا ثم ارتحل بالأسارى والمغانم وقد جعل عليها عبد الله بن كعب بن عمرو النجاري وأنزل الله في غزوة بدر سورة الأنفال فلما كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بالصفراء قسم المغانم كما أمره الله تعالى وأمر بالنضر بن الحارث فضربت عنقه صبرا وذلك لكثرة فساده وأذاه رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فرثته أخته وقيل ابنته قتيلة بقصيدة مشهورة ذكرها ابن هشام فلما بلغت رسول الله -صلى الله عليه وسلم - قال: لو سمعتها قبل أن أقتله لم أقتله" ولما نزل عرق الظبية أمر بعقبة بن أبى معيط فضربت عنقه أيضا صبراً.

ثم إن رسول الله -صلى الله عليه وسلم - استشار أصحابه في الأسارى ماذا يصنع بهم فأشار عمر بن الخطاب -رضى الله عنه- بأن يقتلوا وأشار أبو بكر -رضى الله

عنه- بالفداء وهوى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ما قال أبو بكر فحلل لهم ذلك وعاتب الله في ذلك بعض المعاتبة في قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ اَنْ يَّكُوْنَ لَهٗ اَسْرٰى حَتّٰى يُثْخِنَ فِي الْاَرْضِ. تُرِيْدُوْنَ عَرَضَ الدُّنْيَا. وَاللّٰهُ يُرِيْدُ الْاٰخِرَةَ. وَاللّٰهُ عَزِيْزٌ حَكِيْمٌ﴾(٤٥)

وقد روى مسلم في صحيحه عن ابن عباس -رضي الله عنهما- حديثا طويلا فيه بيان هذا كله فجعل رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فداء هم أربعمائة أربعمائة. ومن لم يجد فعليه أن يعلم عشرة من أولاد المسلمين.

قال ابن عبّاس: كان ناس من الأسرى يوم بدر لم يكن لهم فداء فجعل رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أن يُعَلِّموا أولاد الأنصار الكتابة، فكان بعض الأسرى المعلمين يضربون الأطفال ثأرا وانتقاما لما لحق بهم من الهزيمة يوم بدر.(٤٦)

وقالت عائشة (زوج النبى صلى الله عليه وسلم): لما بعث أهل مكة في فداء أسراهم بعثت زينب في فداء أبي العاص (بن الربيع) بمال وبعثت فيه بقلادة لها كانت عند خديجة أدخلتها بها على أبي العاص (حين بنى عليها) قالت: فلما رآها رسول الله -صلى الله عليه وسلم- رق لها رقة شديدة وقال إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها وتردوا عليها الذي لها) [فافعلوا] فقالوا نعم [يارسول الله وردّووا عليها الذي لها] وكان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أخذ عليه أو وعده أن يُخَلِّي سبيل زينب إليه وبعث رسول الله -صلى الله عليه وسلم- زيد بن حارثة ورجلا من الأنصار فقال كونا ببطن يأجج حتى تمرّ بكما زينب فتصحباها حتى تأتيابها.(٤٧)

ورجع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- الى المدينة مظفرا منصورا قد أعلى الله كلمته ومكن له وأعز جنده ونصر عبده فأسلم حينئذ بشر كثير من أهل المدينة تقية

ومن ثم دخل عبد الله بن أبي بن سلول وجماعته من المنافقين.

وقتل من المسلمين يومئذ أربعة عشر رجلا ستة من المهاجرين وستة من الخزرج واثنان من الأوس وقتل من المشركين سبعون وأسر منهم مثل ذلك أيضا وفرغ . رسول الله -صلى الله عليه وسلم- من شأن بدر والأسرى في شوال عام ٢هـ.

ملحوظة: معظم سياق أحداث هذه الغزوة من "الفصول في سيرة الرسول-صلى الله عليه وسلم - لابن كثير، وما أخذته من غيره فقد أحلت على مصدره في الهامش.

الفصل الثاني:

فقه وعبر و دلالات غزوة بدر

والآن. وقد سقنا أحداث غزوة بدر. حان الأوان أن نستنبط منها الدروس التربوية ، والأحكام الشرعية والتى نعتبرها بمثابة الحكم الذهبية للأمة الإسلامية جمعاء. مستمدين من الله تعالىٰ العون، وهو ولي التوفيق، المستعان.

1. **الصراع بين الحق والباطل:**

إن الصراع بين الحق والباطل، والخير والشر، والإسلام والجاهلية، قديم قدم وجود الإنسان على وجه المعمورة، وأول مواجهة بينهما وقعت فى الجنة وكان أبونا آدم عليه السلام يمثل الحق والخير والإسلام لله تعالىٰ ومعه زوجه حواء عليها السلام، وإبليس اللعين الشيطان يمثل الشر والعصيان والجاهلية والطغيان ثم أهبطهم الله سبحانه وتعالىٰ منها إلى الأرض فكانت مجالا وميداناً

للصراع بينهما وبدأت سلسلة الصراع الطويل. وغزوة بدر الكبرى، يوم الفرقان يوم التقى الجمعان، حلقة من هذه السلسلة وامتازت على غيرها بمشاركة الشيطان بنفسه فيها. وهو رأس الكفر والعصيان وقائد الطغيان. وقد ذكر القرآن الكريم شركة الشيطان فى غزوة بدر؛ فقال عزمن قائل :﴿ وَاِذ يَّنَ لَهُمُ الشَّيْطٰنُ اَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَاِنِّىْ جَارٌلَّكُمْ . فَلَمَّا تَرَآءَتِ الْفِئَتٰنِ نَكَصَ عَلٰى عَقِبَيْهِ وَقَالَ اِنِّىْ بَرِىْٓءٌ مِّنْكُمْ اِنِّىْٓ اَرٰى مَالَا تَرَوْنَ اِنِّىْٓ اَخَافُ اللّٰهَ. وَاللّٰهُ شَدِيْدُ الْعِقَابِ﴾ (٤٨)

2. **مشروعية توجيه الضربة للقوة الاقتصادية للعدو تدمير مواردها:**

وثاني دروس هذه الغزوة ومن أهمها هو مشروعية ضرب وإضعاف القوة الاقتصادية للعدو فإن الحروب والخوض فيها تتطلب وتكلف أموالاً كثيرة والدول الضعيفة والمتخلفة اقتصادياً لا تقدر على تحمل أعباء الحروب، وكثيراً ما تنهار نتيجة انهيار اقتصادها، وإن للاقتصاد وقوته لدور كبير فى الحروب، فمن الحكمة بمكان، أن توجه الضربة للقوة الاقتصادية للعدو وموارده حتى لا يقدم على خوض الحرب وتكون الهزيمة من نصيبه إذا خاض.

وهذا ما عمله رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وأصحابه -رضى الله عنهم- مع العدو، بعد الهجرة إلى المدينة المنورة في غزوة بدر وقبلها، فقد صح تهديد ثمامة بن أثال .رضى الله عنه. الحنفى، رئيس بنى حنيفة ، لقريش بمنع الحنطة والحبوب عنهم والتى كانت تأتيهم من نجد، وذلك لما تعرضوا له أثناء الطواف قائلين: صبوتَ! وكان قد أسلم فقال: ما صبوت ولكنى أسلمت

مع محمّد رسول اللّه صلى عليه وسلم ولا والله لا يأتيكم من اليمامة حبة حنطة حتى يأذن فيها النبى صلى اللّه عليه وسلم.(٤٩)

ثم خرج إلى اليمامة فمنعهم أن يحملوا إلى مكة شيئا، فكتبت قريش إلى النبى. -صلى اللّه عليه وسلم- . : إنك تأمر بصلة الرحم، فكتب إلى ثمامة أن يخلى بينهم وبين الحمل إليهم ففعل، رضى اللّه عنه وأرضاه.

ونزل سعد على أمية بن خلف بمكة المكرمة، قبل غزوة بدر فقال لسعد: انتظر حتى إذا انتصف النهار وغفل الناس انطلقت فطفت فبينا سعد يطوف إذا أبو جهل قال: تطوف بالكعبة آمنا وقد آويتم محمداً وأصحابه فقال نعم فتلاحيا بينهما فقال أمية لسعد لا ترفع صوتك على أبى الحكم فإنه سيد أهل الوادى ثم قال سعد واللّه لئن منعتنى أن أطوف بالبيت لأقطعن متجرك بالشام قال فجعل أمية يقول لسعد لا ترفع صوتك وجعل يمسكه.(٥٠)

وكلّف رسول اللّه -صلى اللّه عليه وسلم- عيونه وجواسيسه وسراياه يتعرضون ويرصدون قوافل قريش التجارية حتى علموا عيرا لهم يأتى من الشام، فندب المسلمين إليهم، كأنه حان موعد توجيه الضربة القوية لاقتصادهم فقال: هذه عير قريش، فيها أموالهم، فاخرجوا إليها لعل اللّه ينفلكموها فخف بعضهم، وثقل بعضهم، إذ لم يجعل الخروج واجباً، فلم يكن التأهب للقتال، وإنما لأخذ القافلة.

وطارد سرية زيد بن خالد عيراً للمشركين، كانت سلكت الطريق الشرقية بعد أن قطعت الطريق الغربية السهلة القريبة من المدينة المنورة وتوقفت تجارة قريش إلى الشام عن هذه الطريق، فاغتنم المسلمون أموالها.

وفي واقعنا المعاصر أكثر الحروب بين الشعوب والأمم نشبت على المصالح

الاقتصادية. فيجب على المسلمين الذين يلون العدو المحارب القيام بتوجيه الضربة القوية لا قتصاد العدو، كما يجب على سائر المسلمين شعوبا ودولا أفرادا وجماعات ومستهلكين وتجارا، على الأقل- أن لا يدعموا اقتصاد أعداء المسلمين ببيع ما هو بمثابة عصب الحياة لاقتصادهم من النفط وغيره من الثروات المعدنية، وبشراء واستيراد البضائع منهم وباستقدام واستخدام العمالة الوافدة من بلادهم من الكفار دون المسلمين، ولو أوقفت الأمم المستوردة استيراد السلع من الأمم الطاغية لاستطاعت أن تشل حركتها، وهذا ميسور، وباستطاعة كل أمة أن تطبقه خصوصاً مع وجود التنافس بين الدول المصدرة، وقد تحصل الدول بحكمتها عن طريق حسن توظيف الضغوط الاقتصاديّة مالم ولن تستطيع أو تأمل في حصوله عن طريق الحروب والاشتباكات.

3. النصر من عندالله وليس بالعدد والعُدَّة:

ودلّت نتائج غزوة بدر على أن الانتصار في المعارك والحروب ليس بعدد المقاتلين وكثرتهم ولا بسلاحهم إذا الأسلحة وحدّها ونفاذها بمستخدمها، ولو كان النصر بالعدد لانتصر جيش قريش وكانوا ثلاثة أضعاف المسلمين، فالنصر من عند اللّٰه الذي بيده ملكوت كل شيء، قال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوْبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدَاللّٰهِ الْعَزِيْزِ الْحَكِيْمِ﴾(٥١). وليست الغزوة أول غزوة ينتصر فيها الليل على الكثير، بل هذا سنة اللّٰه في الصراع بين حزب الرحمن وأولياء الشيطان، قال تعالى حكاية عن القتال بين داود ومن معه من المؤمنين وبين جالوت ﴿كَمْ مِّنْ فِئَةٍ قَلِيْلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيْرَةً بِإِذْنِ اللّٰهِ وَاللّٰهِ مَعَ الصَّابِرِيْنَ﴾(٥٢).

والأمثلة لذلك كثيرة من التاريخ البشري.

4. **نظام الاستخبارات وبث العيون:**

ومن الدلالات المهمّة النافعة لغزوة بدر هو العناية والاهتمام ببث العيون وتكليف الجواسيس وتنظيم المخابرات العسكريّة لاستطلاع أخبار الأعداء وأحوالهم وتنقلاتهم، وقسم الخابرات من أهم الأقسام العسكرية. والأمر ليس تنظيم المخابرات فحسب بل مارس النبي -صلى الله عليه وسلم- مهمة الاستطلاع بنفسه.

5. **تفويض المهمات وتوزيع المسؤليات:**

وفي قيام الرسل -صلى الله عليه وسلم- بتوزيع الألوية الورايات للقبائل وتفويض الأعمال وإسناد المهمات إلى الأشخاص دلالة واضحة على أهمية التنظيم وفيها قواعد الإدارة البشرية واصولها التي بها يتمكن الأنسان من حسن استخدام المواهب والقدرات الإنسانية كما أن فيها إنجاز الأعمال والمهمات على أحسن وجه، وفيها تأليف وجمع لنزاع القبائل. وقد سبق للرسول -صلى الله عليه وسلم- قبل بعثته أن جمع القبائل المتحاربة بإشراكهم في حمل الحجر الأسود ووضعه في مكانه.

6. **خطورة التنظيم وعظم شان نصب الإمارة:**

وتعيين النبي -صلى الله عليه وسلم -عند خروجه من المدينة المنورة عبدالله بن أم مكتوم للصلاة وأبالبابة أميراً على المدينة يدل دلالة واضحة على أهمية الجانب الاجتماعي، حتى في العبادات، وخطورة الجانب السياسي ويبين

أهمية وجود الأمير في الحضر والسفر والسلم والحرب.

7. **الوفاء بالوعد:**

وفي ردّ الرسول -صلى اللّه عليه وسلم- حذيفة بن اليمان ووالده وفاء لوعدهما مع قريش دليل واضح على أهمية الوفاء بالعهد والوعد، وليس التزامه بالاتفاقيات وتقيده بالعهود والمواثيق مرة أو مرتين في حياته وإنما كان هذا ديدنه وخلقه بالاستمرار والدوام ما دام يلتزم الفريق الآخر بها فقد ردّ -صلى اللّه عليه وسلم- أبا جندل يوم الحديبية وأبا بصير وأمثالها بعده مع أنه الرؤوف الرحيم بالمؤمنين بشهادة اللّه له بقوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُوْلٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيْزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيْصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِيْنَ رَؤُفٌ رَحِيْمٌ﴾(٥٣).

وبغض النظر عن شدة كآبة المسلمن وحزنهم على شروط الصلح في الحديبية، ومع ماسمعوا من صراخ ولهف أبي حينما رده إلى أبيه -وهذا يدل على أهمية الوفاء بالعهد والالتزام بالاتفاقات المبرمة مع الأعداء.

ففي القصة تأكيد الالتزام بالعهود بالاتفاقيات وليكن هذا الوفاء وعدم الغدر سمة بارزة في السياسة والعلاقات الخارجية للدول الإسلامية وبخاصة في علاقاتها مع الدول غير الأسلامية.

8. **الدعوة إلى الإسلام قبل الاستعانة بالكفار في الجهاد:**

الرسول -صلى اللّه عليه وسلم- داعية يدعو إلى اللّه على بصيرة، فلم ينس وظيفته وهو في سفره للقاء العدو فرد المشرك لذي عرض عليه أن يقاتل المشركين بجانبه فرفض ولم يقبل - مع أن الشرع لم يحرم الاستعانة بهم- والحكمة في هي دعوته إلى الإسلام وترغيبه في اعتناقه، وهذا ماحصل فقد

اعتنق الرجل الإسلام ثم جاهد في سبيل الله، وهذا يدل على أهمية الدعوة إلى الله ومدي اهتمام الرسول -صلى الله عليه وسلم- بها ولأن غزوة بدر أولى الملاحم الإسلامية فأراد الرسول -صلى الله عليه وسلم - أن يبرز صبغتها العقائدية الخالصة ووحدة هدف المقاتلين.

9. **الاهتمام بحقوق الأطفال والصغار:**

وفي ردّ الرسول -صلى الله عليه وسلم- الأطفال والصّغار وعدم قبوله إيّاهم للقتال في بدر دليل على أن ديننا "الإسلام" ونبيّه محمّداً -صلى الله عليه وسلم- لايحبذ ولا يشجّع مشاركتهم في الحروب وسفك الدماء، إذا هو دين الرحمة والرأفة، والنبي -صلى الله عليه وسلم- رحمة للعالمين، وعدم تجنيد الصغار للقتال سنة نبوية وشريعة إسلامية وهو سبق لتشريع حقوق الأطفال والصغار وحسن مراعاتها في زمن لم يكن الإنسان الغربي يتصور أويسن تشريعات لصيانة حقوق الأطفال والصغار، وهو مقتضى حسن التربيّة لأجيال المستقبل حتى لا يتربوا على حب خوض الحروب الضارية. كما أن فيه دليلاً على إباحة حضورهم القتال وخوضهم غمار الحرب إذا بلغوا سن التمييز وشاركوها طواعية دون إكراهٍ أوإجبار.

10. **دور الشباب في الخطب والمهمات:**

وفي هؤلاء الصّغار والأطفال في سنّ التمييز من الصحابة الذين شاركوا غزوة بدر برغبة صادقة وإرادة حرة لقدوة حسنة للمؤمنين لامجاهدين في كل زمان ومكان، وفيه دليل على أهميّة دور الأطفال والصغار في الشؤون الاجتماعية في كل من السلم والحرب.

11. **التخلف لأجل العذر:**

وبما أن الإسلام دين الرحمة والفطرة، فخفّف عن المرضى وأهل الأعذار و الاضطرار، ولذا أذن النبي -صلى الله عليه وسلم- لأبي أحمد عبد بن جحش وابن أم مكتوم الأعميين- رضي الله عنهما - وعيّن ابن أم مكتوم -رضي الله عنه-إماماً يصلي بالناس في المسجد النبوي الشريف.

12. **مشاركة القائد ومسابقته جنده في تحمل المشاق:**

ما أروع موقف الرسول الكريم -صلى الله عليه وسلم - وهو شيخ في الخامسة والخمسين من عمره حينما رفض الركوب نزولا على رغبة صحبه منه، ابتغاء للأجر، وما ادعاه من موقف إلى انقياد الجند لأوامر القائد حينما يرونه يسابقهم وينافسهم في ابتغاء رضا المولى سبحانه وتعالى والتطلع إلى ثوبه ويشاركهم مشاركه فعلية لا رمزيّة في تحمّل المشاقّ كذلك. بمثل تلك المواقف يمكن تنشيط وتفعيل جنود وعمّال العمل الإسلامي واستخدامهم لمرضاة الله بكل طواعية.

13. **الشورى في الشئون العسكرية والجهادية:**

الشورى من القيم الإنسانية والاجتماعية التي جاء بها الإسلام ومعنى الشورى ألا ينفرد الإنسان بالرأي وحده في الأمور التي تحتاج إلى مشاركة عقل آخر أو أكثر، فرأي الاثنين أو الجماعة أدنى إلى إدراك الصواب من رأي الواحد.

كما أن التشاور في الأمر يفتح مغاليقه، ويتيح النظر إليه من مختلف زواياه، بمقتضى اختلاف اهتمامات الأفراد، واختلاف مداركهم وثقافتهم؛ وبهذا يكون الحكم على الأمر مبنياً على تصور شامل، ودراسة مستوعبة. فالإنسان

بالشورى إلى عقله عقول الآخرين وإلى علمه علوم الآخرين.

وقد دعا الإسلام إلى الشورى في حياة الفرد، وفي حياة الأسرة، وفي حياة المجتمع والدولة. وعمل الرسول -صلى الله عليه وسلم - يوم بدر وسنته الفعلية حيث استشار أصحابه -رضي الله عنهم - عند الخروج من المدينة المنورة، ثم قبل رأي الحباب بن المنذر في اختيار موقع النزول للجيش، واستشار في شئون الأسرى، كل ذلك يدل بوضوح على عدم استغناء البشر من الاستشارة في جميع الأمور التي لم يرد فيها نص شرعي بصفة عامّة و في شئون الجهاد والقتال وكل مايخص مصير الشعوب والمجتمعات بصفة خاصّة، كائنا من كان.

14. **أدب الطاعة والتسليم لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم:**

وفيه الأدب الرفيع الجم الذي يجب أن يتحلّى به كلّ مسلم ومسلمة، ألا وهو الخضوع والانقياد التامّ لأو امر الله ورسوله، ولو يعلم حكمها وأسرارها واشتراط معرفتها والوصول إلى كنهها قبل إتيانها والإذعان لها يعارض الإيمان فقد سأل الحباب -رضي الله عنه- قبل أن يبدي رأيه قائلا: يارسول الله! أرأيت هذا المنزل، أمنزلاً أنزلكه الله ليس لنا أن نتقدّم ولا نتأخر عنه أم هو الرأي والحرب المكيدة؟ فلما قال له بل هو الرأي والحرب والمكيدة أبدى رأيه، وهذه هي التربية النبوية لأصحابه -رضي الله عنهم- أجمعين، كانوا لا يقدمون بين يدي الله ورسوله كما أكدلهم القرآن الكريم في قوله تعالى ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلاَ مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعصِ اللّه ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا﴾(٥٣)

15. **الاستعانة بالخبراء:**

وقبول الرسول -صلى اللّٰه عليه وسلم- رأي الحباب بن المنذر في اختيار المكان لنزول الجيش، يدل على أهمية الاستعانة بالخبراء في تخصصاتهم، والاستفادة من آرائهم وخبراتهم وأن يتقبّل القائد والمسئول ما أبدوه من رأي بصدر رحب.

16. **الدعاء والتضرع إلى اللّٰه تعالى:**

ودعاء النبي -صلى اللّٰه عليه وسلم- وشدّة مناشدة ربه طوال ليلة الجمعة، مع أنه كان موقناً بالنصر ويطمئن أصحابه ويريهم مصارع القوم، هذه هي وظيفة العبودية والنبي-صلى اللّٰه عليه وسلم- أحق وأكثر من اتصف بها فإنها عبداللّٰه، ثم فيه إرشاد وتعليم وأسوة لأمته أن لا يتواكلوا عن العمل أو يتقاعسوا عن اتخاذ الأسباب حسب قدرتهم واستطاعتهم وبعد اتخاذهم الأسباب لا يغتروا بها فإنه لا يترتب عليها المسببات إلاّ بعون اللّٰه وقوته وتوفيقه وقدرته ولا ينال عون اللّٰه بشيء أكثر وأكبر من الدعاء.

ثم الدعاء أقوى سلاح المؤمن وقد أرشد الرسول -صلى اللّٰه عليه وسلم- أمته إلى استخدام هذا السلاح في مثل هذه الظروف العصيبة. وهو أحدّ السلاح وأعملها وأنفذها، ألاتسمع ما يقول اللّٰه سبحانه وتعالى ﴿إِذْ تَسْتَغِيْثُوْنَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّيْ مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلاَئِكَةِ مُرْدِفِيْنَ﴾(٥٥)

فكان الرسول -صلى اللّٰه عليه وسلم- وأصحابه المؤمنون بدعواتهم يوم بدر في مقام هو منتهى العبوديّة والذلّ والخضوع للّٰه، طرحوا أنفسهم على باب اللّٰه، فلم يكونوا بدعاء بهم أشقياء، فاستجاب لهم فوراً.

17. **البطر والرياء والخمر والغناء:**

وانظر أيها القارىء العزيز بجانب ذلك إلى كبر أبي جهل وغطر سته وتجبّره وشقوته في قوله: لن نرجع عن بدر أبدا حتى ننحر الجزر ونطعم الطعام ونسقي الخمر وتعزف علينا القيان وتسمع بنا العرب وبمسيرتنا وجمعنا فلا يزالون يهابوننا" ثم قارن بين نتائج الموفقين، فسوف تعلم علم اليقين أيهما أحب إلى الله وأقرب إلى النفس السليمة والفطرة المستقيمة، وألذ وأحلى ثمرة.

18. **القود بين القائد وجنوده:**

وفي إقادة النبي -صلى الله عليه وسلم- من نفسه لسواد بن عزيّة الأنصاري -رضي الله عنه-، والظروف غير عاديّة، والزمن "زمن الطوارىء" في التعبير الحديث لدلالات هامّة ذات مغزى، لابد أن نقف وقفة تأتي واعتبار، منها:

☆ أهميّة حقوق العباد أو بتعبير آخر: حقوق الإنسان فهي لا تلغى ولاتمنع ولا تسقط في أي ظرف من الظروف لأنها منحة ربّانيّة وليست هبة إنسانيّة.

☆ للجندي، والفرد العادي من الناس أن يطالب بحقّه من رئيس الدولة والقائد العامّ للجيش، ولو كانت الظروف والأزمنة طارئة غير عاديّة.

☆ ويجب على القائد أو الرئيس أو المسؤل أن ينقاد ويخضع لأنظمة العدل والمساوات لة أمام القانون وليست لهم أيّة حصانة شرعاً، تمنعهم من المثول أمام القضاء.

19. **الجوائز والوسامات للتشجيع:**

وما أجمل من أصل إنساني وقاعدة لإدارة الأفراد وما أحسنه من تشجيع على إنجاز المهمات أن يعلن القائد والأمير مسبقا عن جوائز ووسامات لمن أنجز

مهمة أو عمل ماله نكابة في العدو. ففي إعلان الرسول -صلى الله عليه وسلم- يوم بدر عن الجوائز دليل على مشروعية مثل هذا الإعلان المسبق كما أنه يجوز بل يستحب منح الأوسمة والجوائز بعد القيام بأعمال مهمة وفي كل تحفيز للهمم.

20. **وجود الملائكة وموالاتهم ونصرهم للمؤمنين:**

ولقد شارك الملائكة في القتال يوم بدر إلى جانب المسلمين، وفيه دليل على وجودهم، فهم خلق الله تعالى خلقهم من نور، يفعلون ما يؤمرون،وهم أولياء للمؤمنين ينصرونهم ويوالونهم ويقاتلون أعداء هم.

21. **الولاء للمؤمنين والبراء من المشركين:**

وكان النبي -صلى الله عليه وسلم- وأصحابه الكرام -رضوان الله عليهم -أجمعين باعوا أموالهم وأنفسهم لله وأخلصوا دينهم وولاء هم لله ولرسوله وقطعوا كل الروابط.

24. **الرحمة للبنت وحسن الوفاء للزوجة:**

أما رقة النبي -صلى الله عليه وسلم- عند وؤية قلادة خديجة - رضي الله عنها-فهو رحمة ورأفة لا بنتهازينب وعلى غربتها، ثم هو وفاء لزوجها المتوفاة السيدة خديجة -رضي الله عنها-

25. **حدود التصرف في بيت المال:**

وفي طلبه من الصحابة إعفاء أبي العاص بن الربيع من الفدية تأليف لقلوبهم أولا ثم هو إيذان للأمة جمعاء بأن حكامها ورؤساء ها وأمراء ها لا يملكون

التصرف في بيت المال بمايحقق مصالحه الشخصية، فإن أموال بيت المال ملك للجميع والتصرف في ملك الغير لا يكون إلا بإذنه صاحبه وفي مصالح تعود عليه. والله أعلم.

الهوامش

1. ال عمران:156
2. انظر: معجم مقاييس اللغة 423/4، ولسان العرب 123/15-125 والقاموس المحيط ص:1698 والعين 433/4-434 والمغرب 102/2-103، والمصباح المنير 447/2، والفائق في غريب الحديث 66/3، والنهاية في غريب الحديث/365-366
3. انظر: فتح الباري 279/7وقواعد الفقه 399/1
4. انظر: قواعد الفقه 399/1وفتح الباري 281/7
5. النظر: فتح الباري 8/7، 154/281والقوانين الفقهية لابن جزي 269/1-273والطبقات الكبرى لابن سعد 6-7/2
6. انظر: الإشارة إلى سيرة المصطفى ومن بعده من الخلفاء ص:197تصنيف: الحافظ مغلطائي بن قليج، تحقيق: محمد نظام الدين الفتيح، ط 1عام1416هـ- 1996م، دار القلم، دمشق، والدار الشامية، بيروت.
7. الأنفال:41
8. انظر: الفصول في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ص: 128تأليف: الحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي 701-774هـ تحقيق وتعليق: محمد العيد الخطرواي -محيى الدين مستو، ط6، عام 1413هـ- 1992م، دار التراث، المدينة المنورة، ودار ابن كثيرة، دمشق.
10. أخرجه مسلم، الصحيح، الجهاد والسير، باب ما لقي النبي من أذى المشركين والمنافقين:3351.
11. أخرجه ابن ماجه، السنن، الجهاد، باب السرايا:2818.
12. أخرجه البخاري، عن البراء بن عازب، في الصحيح، المغازي، باب عدة أصحاب بدر: 3662،

3661، 3663، 3664 والإشارة إلى سيرة المصطفى ص: 199، والفصول في سيرة الرسول -صلى الله عليه وسلم- ص:128-129

13. أخرجه مسلم عن عمر بن الخطاب في الصحيح، الجهاد والسير، باب الإمداد بالملائكة يوم بدر:3309و أحمد في المسند عن علي/، مسند علي بن أبي طالب رضي الله عنه: 904وانظر: الإشارة إلى سيرة المصطفى ص:199

14. انظر: المغازي للواقدي 200/1وأنساب الأشراف للبلاذري 312/1

15. أخرجه مسلم، الصحيح، الأمارة، باب ثبوت الجنة للشهيد: 3520وأحمد، المسند، مسند أنس -رضي الله عنه- 11949 والبداية والنهاية262/3

16. انظر: مسائل الإمام أحمد 80/1والkتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله 16/2والدرر 103/1وتاريخ خليفة بن خياط 63/1واثقات 152/1-153والطبقات الكبرى 496/3 ولاستيعاب 614/2-615ترجمة سعيد بن زيد:982و 765/2والترتيب الإدارية 361/1-362

17. هي نئر على بريد من المدينة انظر: شرح السيوطي على سنن النسائي.

18. أخرجه البخاري، الصحيح، المغازي، باب عدة أصحاب بدر: 3661وهذا لفظه وأحمد في المسند/ مسند البراء: 18159 وانظر:صفوة الصفوة 394/1الطبقات الكبرى:149/3الإصابة725/4 الترجمة: 6061المستدرك على الصحيحين 208/3معرفة الصحابة، ذكر مناقب عمير بن أبي وقاص:4864.

19. انظر: تاريخ دمشق لابن عساكر 96/31والثقات 152/1-153

20. النساء:95والحديث أخرجه الترمذي، السنن، التفسير، باب من سورة النساء: 3032 وقال: هذا حديث حسن غريب.

21. أخرجه مسلم، الصحيح، الجهاد والسير،باب الوفاء 3343وأحمد في المسند/، مسند حذيفة

بن اليمان -رضي الله عنه-:22265، 22283

22. راجع: مسلم، الصحيح، الجهاذ والسير،باب كراهة الاستعانة في الغزو بكافر:1817.

23. تقع على بعد75كيلو متر من المدينة المنورة

24. أخرجه أحمد في المسند411/1عبد الله بن مسعود رضي الله عنه:3807، بسند قال الحاكم: صحيح على شرط المسلم. المستدرك20/3وقال الهيثمي: رواه أحمد والبزار وفيه عاصم بن بعدلة وحديثه حسن، وبقية رجال أحمد رجال الصحيح.ر: مجمع الزوائد69/9

25. وهي قرية تعرف اليوم باسم "الواسطة" وهي وادي الصفراء يقع على بعد 51كيلومتر ويمتد إلى163من المدينة المنورة ويقع في هذا الوادي بلدة المسيجيد والخيف والواسط. انظر: معجم المعالم الجغرافية في السيرة النيوية ص:177

26. لا يزال وادي ذفران معرفا بنفس الاسم على طريق الحمراء-ينبع، يأتي الصفيراء أولا ثم ذفران ثم واسط إنظر: معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية ص:131

27. الأنفال:47

28. أخرجه البخاري، الصحيح، المغازي، باب قول الله: إذتستغيثون ربك:3658

29. أخرجه أبوداؤد، السنن، الجهاد،باب النفل:2737

30. أخرجه أبو داؤد، السنن، الجهاد، باب نفل السرية تخرج من العسكر:2747عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما

31. رواه الطبري في التفسير204/9عن هشام بن عروة

32. أخرجه مسلم، الصحيح، الجهاد والسير، باب الإمداد بالملائكة يوم بدر وإباحة الغنائم:3309عن بن عباس عن عمر رضي الله عنهم

33. الأنفال:9

34. الآية من سورة القمر: 46 والحديث أخرجه البخاري، الصحيح، الجهاد والسير، باب ما قيل

في رد ع النبي والقميص في الحرب:2699

35. أخرجه أحمد، المسند، مسند علي بن أبي طالب رضي الله عنه:904

36. انظر القصة في: الإصابة 218/3، وتاريخ الطبري32/2، والسيرة النبوية173/3-174

37. المستدرک على الصحيحن297/3كتاب معرفة الصحابة، ذكر مناقب أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه:750والطبراني في المعجم الكبير 154/1، قتل أبي عبيدة رضي الله عنه أباه يوم بدر:360 وقال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد 233/9، المناقب باب مناقب أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه الحديث: 14909: رواه الطبراني وإسناده منقطع ورجاله ثقات. وحلية الأولياء101/1وسنن البهيقي الكبرى27/9وقال الحافظ ابن حجر في تلخيص الحبير 102/4 الحديث:1859:وهذا معضل وكان الواقدي ينكره ويقول مات والد أبي عبيدة قبل الإسلام.

38. المستدرک للحاكم 539/3الحديث:6004وسنن البهيقي الكبرى 186/8، باب ما يكره لأهل العدل من أن يعمد قتل ذي رحمه

39. انظر: المصنف لابن أبي شيبة، 373/7 وكنز العمال 10/، باب غزوة أحد: 30026 وتلخيص الحبير 01/4 المستدرک على الصحيحن539/3الحديث6005

40. انظر: الإصابة 98/3ذكر من اسمه سعيد، الترجمة:3270والاستيعاب622/2والتدوين في قزوين66/1-67والطبقات الكبرى لابن سعد31/5

41. نصب الراية403/3

42. المجادلة:22

43. الأنفال:48

44. أخرجه مسلم، الصحيح،باب استحقاق القائل سلب القتيل:3296

45. الأنفال:67

46. أخرجه أحمد، المسند، مسند ابن عباس رضي الله عنه:2217

47. أخرجه أبو داود، السنن،الجهاد، باب في فداء الأسير بالمال: 2692وما بين القوسين زيادة عند أحمد المسند،مسند عائشة رضي الله عنها:25830

48. الأنفال:48

49. أخرجه مسلم، الصحيح، المغازي،باب وفد بني حنيفة وحديث ثمامة بن أثال: 4034ومسلم، الصحيح،الجهاد والسير، باب ربط الأسير وجسه وجواز المن عليه:3310

50. أخرجه البخاري، الصحيح، المناقب،باب علامات النبوة في الإسلام: 3360وفي المغازي، باب ذكر النبي من يقتل ببدر:3656

51. آل عمران:126

52. البقرة:249

53. التوبة:128

54. الأحزاب:36

55. الأنفال:9

المصادر والمراجع

1. أحكام القرآن: أحمد بن علي الرازي الجصاص أبوبكر، (305-370هـ) دار إحياء التراث العربي، بيروت، سنة 1405هـ الأجزاء: 5المحقق: محمد الصادق قمحاوي.

2. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر(463هـ) دار الجيل، بيروت، 1412هـ الطبعة الأولى، الأجزاء: 4 تحقيق:علي محمد البجاوي

3. الإشارة إلى سيرة المصطفى ومن بعده من الخلفاء ا تصنيف: الحافظ مغلطائي بن قليج، تحقيق: محمد نظام الدين التفيّح، ط 1عام 1416هـ، 1996م، دار القلم، دمشق، والدار الشامية، بيروت.

4. الإصابة في تمييز الصحابة المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تحقيق: علي محمد ابابجاووي، دار الجيل-بيروت، الطبعة الأولى، 1412هـ عدد الأجزاء:8.

5. الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء، أبو الربيع سليمان بن موسى الكلاعي الأندلسي، تحقيق: د. محمد كمال الدين عزالدين علي، عالم الكتب -بيروت- 1417هـ الطبعة الأولى عدد الأجزاء: 4.

6. أنساب الأشراف لأحمد بن جابر البلاذري مصدر الكتاب: موقع الوراق:

http://www.alwarraq.com(كتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع)

7. البداية والنهاية للإمام الحافظ ابي الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي المتوفى سنة 774هـ. حققه ودقق أصوله وعلق حواشيه: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، طبعة جديدة محققة الطبعة الاولى1408هـ، 1988م.

8. تاريخ خليفة بن خياط لخليفة بن خياط العصفري ت: 240هـ- 854م رواية بقي بن مخلد،

المحقق: حققه وقرم له الاستاذ الدكتور سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشرو التوزيع، الطبعة: عام 1993م- 1414هـ

9. تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها، الامام العالم الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر(499-هـ-571هـ) دارسة وتحقيق: علي شيري، الطبعة الاولى دار الفكر للطابعة والنشر والتوزيع، 1419-هـ-1998م.

10. تاريخ الأمم والملوك ، محمد بن جرير الطبري أبو جعفر -دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى، 1407هـ، عدد الأجزاء:5

11. التدوين في ذكر أهل العلم بقزوين، الشيخ الامام العلامة أبي القاسم عبد الكريم بن محمد بن الرافعي القزويني (المتوفى: 623): مصدر الكتاب: موقع الوراق http://www.alwarraq.com

عام 1405هـ 1985-م تصحيح: خادم العلماء الشيخ عزيز الله العطاردي الخبوشاني.

12. التراتيب الإدراية لعبد الحي الكتاني الإدريسي الحسني الفاسي، دار الكتاب العربي، بيروت

13. تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثيرالدمشقي أبو الفداء (774هـ) دار الفكر، بيروت، 1401هـ

14. تلخيص الحبير في أحاديث الرافعي الكبير، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، طبعة المدينة المنورة، 1384-1964 تحقيق: السيد عبد الله هاشماليمانى المدني، عدد الأجزاء: 2

15. الثقات لمحمد بن حبان أحمد أبو حاتم التميمي البستي (0-345هـ): دار الفكر، 1395هـ- 1975م الطبعة الأولى، الأجزاء: 9، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد

16. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر

224-319هـ) دارالفكر، بيروت، 1405هـ الأجزاء: 30

17. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (المتوفى 430هـ) دار الكتاب العربي، بيروت، 1405هـ، الطبعة الرابعة، الأجزاء:10.

18. الدرر في اختصار المغازي والسير تأليف: ابن عبد البرمصدر الكتاب: موقع الوراقhttp://www.alwarraq.com

19. "زهرة الربى على المجتبى: "لجلال الدين السيوطي، مطبوع بذيل سنن النسائي المجتبى الطبعة الأولى، عام 1411هـ 1991-م دار المعرفة، بيروت.

20. سنن الترمذي، المؤلف: محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي (209-279هـ) دار إحياء التراث العربي ، بيروت، الأجزاء: 5تحقيق:أحمد محمد شاكر وآخرون

22. السيرة النبويّة: لعبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري أبو محمد (213هـ) دار الجيل، بيروت، 1411هـ الطبعة الأولى، الأجزاء: 6، تحقيق: طه عبدالرؤف سعد.

23. سنن البيهقي الكبرى: لأحمد بن الحسن بن علي موسى أبو بكر البيهقي (384-458هـ) مكتبة دار الباز، مكة الكمرمة، 1414هـ - 1994م الأجزاء: 10، تحقيق: محمد عبد القادر عطا

24. الصحيح للبخاري: لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي (194-256هـ) دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، 1407هـ- 1987م الطبعة الثالثة، الأجزاء: 6، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا

25. الصحيح: للإمام مسلم بن الحجاج أبي الحسين القشيرى النيسابوري (206-261هـ) دار إحياء التراث العربي، بيروت، الأجزاء: 5تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي

26. صفوة الصفوة عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج (510-597هـ): دار المعرفة،

بيروت، 1399هـ- 1979م الطبعة الثانية، الأجزاء: 4، تحقيق: محمود فاخوري -د.محمد رواس قلعه جي

27. المعجم الكبير المؤلف سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني (260-360هـ): مكتبة العلوم والحكم، الموصل، 1404هـ - 1083م الطبعة الثانية، الأجزاء: 20،تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي

28. الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد منيع أبو عبد الله البصري الزهري (168-230هـ): دار صادر، بيروت، الأجزاء:9

29. الطبقاب الكبرى (القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم): محمد بن سعد بن منيع الهاشمي أبو عبد الله (168-230هـ) مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، 1408هـ، الطبعة الثانية، تحقيق: زياد محمد منصور.

30. العين، أبي عبدالرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (100-175هـ): دار ومكتبة الهلال، عدد الأجزاء:5تحقيق: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي.

31. الفائق في غريب الحديث، محمود بن عمر الزمخشري (467-538هـ): دار المعرفة، لبنان، الطبعة الثانية، عدد الأجزاء: 4، تحقيق: علي محمد البجاوي -محمد أبو الفضل إبراهيم.

32. فتح الباري لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (773-852هـ): دار المعرفة، بيروت، 1379هـ الأجزاء: 13تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، محب الدين الخطيب

33. الفصول في سيرة الرسول -صلى الله عليه وسلم - تاليف: الحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي 701-774هـ تحقيق وتعليق: محمد العيد الخطراوي -محيي الدين مستو، ط6، عام 1413هـ- 1992م، دار التراث، المدينة المنوره،ودار ابن كثير، دمشق.

34. القاموس المحيط لمحمد بن يعقوب الفيروز آبادى (817هـ):

35. قواعد الفقه لمحمد عميم الإحسان المجددي البركتي : الصدف ببلشرز، كراتشي، 1407هـ- 1986م الطبعة الأولى

36. القوانين الفقهية لابن جزي محمد بن أحمد بن جزي الكلبي الغرناطي (693-741)

37. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، المؤلف: العلامة علاء الدين علي التقي بن حسام الدين الهندي البرهانفوري المتوفى سنة 975هـ

ضبطه وشرح غريبه: الشيخ بكرى حيانى. صححه ووضع فهارسه ومفتاحه

الشيخ صفوة السفا، مؤسسة الرسالة، بيروت، طبعة عام 1409هـ- 1989

عدد الأجزاء:16

38. لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقى المصرى (630-711هـ): دار صادر بيروت، الطبعة الأولى، عدد الاجزاء:15

40. مسائل الإمام أحمد لأحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبد الله (203-266هـ) الدار العلمية، دلهي، 1998م ، الطبعة الأولى، تحقيق: د فضل الرحمن دين محمد

41. المستدرک على الصحيحين المؤلف: محمد بن عبد الله أبو الحاكم النيسابورى (341-405هـ) دار الكتب العلمية، بيروت ، 1411هـ 1990م الطبعة الاولى، الأجزاء: 4تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا

42. المسند للإمام أحمد بن حنبل أبى عبد الله الشيبانى (164-241هـ): مؤسسة قرطبة، مصر، الأجزاء:6

43. المصباح المنير في قريب الشرح الكبير للرافعي: أحمد بن محمد بن على المقري الفيومي (770هـ) المكتبة العلمية، بيروت، عدد الأجزاء:2

44. المصنف في الأحاديث والآثار. تأليف: أبو بكر عبد الله بن محد بن أبي شيبة الكوفي

(159-235هـ)مكتبة الرشد، الرياض، 1409هـ الطبعة الأولى، الأجزاء: 7 ، تحقيق: كمال يوسف الحوت.

45. معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، المؤلف: عاتق بن غيث البلادي، دار مكة للطباعة والنشر والتوزيع ساحة بمكة المكرمة، الطبعة الأولى عام 1402هـ =1982م

46. معجم مقاييس اللغة: المؤلف: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا المحقق: عبد السلام محد هارون، دار الفكر، الطبعة: 1399هـ1979م. عدد الأجزاء:6

http:www.alwarraq.com [الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع]

47. المغازى، المؤلف: الواقدى، مصدر الكتاب: موقع الوراق

48. المغرب في ترتيب المعرب أبو الفتح ناصر الدين بن عبد السيد بن على بن المطرز (538-610هـ) مكتبة أسامة بن زيد، حلب، 1979م الطبعة الأولى، عدد الأجزاء:2، تحقيق: محمود فاخورى وعبد الحميد مختار

49. نصب الراية المؤلف: عبد اللّٰه بن يوسف أبو محمد الحنفى الزيلعى، تحقيق: محمد يوسف البنوري، دار الحديث. مصر ، 1357هـ عدد الأجزاء:4

50. النهاية في غريب الحديث والأثر: أبو السعادات المبارك بن محمد الجزرى (544-606هـ) تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي عدد الأجزاء: 5، المكتبة العلمية، بيروت، 1399هـ-1979م.